

## الجامعة : الأهداف والمقاصد

أ.د. مضر خليل عمر

اشارت المعلومات الواردة في الفصل الاول (فكرة الجامعة) من كتاب (التعليم العالي في ٢٠٤٠ : منظور عالمي) لمؤلفه Bert van der Zwaan (١) رغبتى للكتابة في هذا الموضوع ، وإثارة تساؤلات عن الجامعات العراقية والاهداف من استحداثها والتوسع فيها ، والنتائج الاولية لعملية التوسع في الاستحداث وما يفترض ان تكون عليه مهامها و اهدافها في الالفية الثالثة . فالجزء الاول من المقال يمثل ترجمة بتصرف لبعض الافكار الواردة في الفصل الاول من الكتاب ، بعدها توثيق لاهداف استحداث الجامعات العراقية ، ثم تسجيل لملاحظاتى ورأبى الشخصي في ما جرى ويجري في بعض ان لم يكن جميع الجامعات العراقية ، وما يفترض ان يكون عليه الحال في المستقبل .

### أهداف إستحداث الجامعات ،

عند النظرة الاولى للجامعات فانها تعمل بشكل جيد جدا ، فلم يكن هناك هذا العدد من مؤسسات التعليم العالي سابقا ، وحيث تنجز ابحاثا راقية ويتعلم الطلبة فيها افضل ما يمكن أن يتعلموه . ولكن وبنظرة فاحصة فان الرياح القارصة التي غيرت المجتمع جوهريا قد غيبت الشكل الاصيل للجامعة ، الشكل الذي كانت عليه في القرن الثاني عشر . فالعديد يعتقد بان الجامعات القديمة قد تحولت الى معامل تعليمية حيث الطلبة كمستهلكين معاصرين يعترضون على القيم التي يتعلموها مقابل ما يدفعوه من اجور الدراسة . فالمؤسسات المحكمة العائدة الى الزمن الماضي قد اصبحت مؤسسات تجارية كبيرة فلم يعد العديد من طلبتها يحس بانه في مسكنه . فصورة الدراسة المركزة في مكتبات هادئة قد حل مكانها فيض من التذمر من ضغط العمل في بيئة تغمرها الخدمات مقارنة مع البيئة الهادئة في معابد التعلم السابقة ومعتكفاته . فالاشارات الساخطة على المحاضرين من قبل الطلبة وتهدف الاداريين بقصد توجيه الجامعة بعيدا عن المتوقع ، كما كان الحال مع قبطان سفينة تيتانك الذي صدمها بجبل جليدي دون ان يستمع الى التحذيرات . وكذا الحكومات التي تلام لزيادة الاجراءات الرتيبة في الجامعات . فالجامعات قد اصبحت شيئا مختلفا عن ما كانت عليه في السابق .

في الجوهر ، فان السؤال الذي يطرح بشكل متكرر على طاولة الحوار : لمن تعود الجامعة ؟ ويقع خلف هذا سؤال آخر : ما هي الجامعة ؟ وهذه التساؤلات عن ملكية الجامعة وهويتها لها جذورها العميقة في الماضي ، مما يعني انه جوهري جدا ان نستوعب الماضي كي نفهم الحاضر ونتحسب للمستقبل . وفي الوقت الذي تعود فيه جذور الجامعات المعاصرة وتمتد الى العصور الوسطى ، ولكنها بشكلها الراهن من نتاج حركة التنوير (٢) . ففي تلك الحقبة الزمنية وما بعدها تشكلت فكرة التعليم الجامعي و اتضحت ضرورته و المنافع المرجوة منه . والعديد من التعارضات التي تبرز على السطح حاليا تعود الى تساؤلات عن قيمة تلك الافكار المحافظة وامكانية التخلي عنها في المستقبل . ففي الجامعة هناك العديد من المحاضرين والعديد من الطلبة الراغبين في العودة الى افكار الماضي : حيث يكون للتعليم دور مميز ، وتسود فيه الاجواء الاكاديمية التي تمتاز بها الجامعات الصغيرة نسبيا . ولكن المجتمع يطلب عدة اشياء

اخرى ايضا ، مثل المشاركة المجتمعية ، والاهم الحاجات الاقتصادية . تمثل وجهات النظر هذه وغيرها طبيعة الصراعات التي تعيشها الجامعات في الوقت الراهن .

فكرتان مركزيتان من افكار القرن التاسع عشر مازالتا تلعبان دورا رئيسيا في تطوير الجامعات المعاصرة : الفكرة الاولى صاحبها نيومن Newman ومفادها ان الجامعة مؤسسة مخصصة للتعليم وان تحويل المعرفة و انتاجها هدفها النهائي . وبما أن هدفها الاكتشاف العلمي والفلسفي ، وتحويل المعرفة و نقلها ، لذا فإن وجود الطلبة فيها مبرر . وهذه النظرة هي التي كانت سائدة منذ العصور الوسطى ، ولا مكان لها في عالم اليوم . وان السنوات الاولى للطلبة في الجامعة مخصصة لمنهج تعليمي هدفه تطوير اسس الخبرة والابداع لديهم . وحسب رأي نيومان فان جميع فروع المعرفة متصلة ببعضها البعض وذلك لان موضوعاتها موحدة بحد ذاتها . وهذا قد يصعب استيعابه اليوم . ولافكار نيومان تأثير كبير على النموذج الانكلو – ساكسون في التعليم الحر الهادف الى توفير اساس تعليمي واسع ومتمين للدراسات العليا من اجل الحصول على مهنة تخدم المجتمع ، او تمكين الطالب من القيام بدراسة لاحقة في موضوع اكثر تخصصا او التخصص في نظام معرفي معين . وهذه الفكرة (التعليم العريض ، والعام ) انتشرت بسرعة في الحوارات الاوربية للنهوض بتعليم جامعي تخصصي . والكتب المنهجية المعتمدة في الجامعات تعكس التباين بين التعليم الجامعي في اوربا وفي امريكا (٣).

وفي هذه الايام المتحمسون لافكار هامبولدت Von Humboldt كثيرون حيث يعد مؤسس الجامعات الحديثة ، ولكن صيغة التعليم التي دعى اليها هامبولدت ليست جديدة ، فهي موجودة منذ زمن بعيد في اوربا الغربية . الجديد في الامر الربط بين جودة التعليم الجامعي والتاهيل العلمي التخصصي كاولوية لاكتساب المعرفة . اي ان الامر لا يتعلق بانتقال المعرفة فقط ، بل باكتسابها وتطويرها ايضا .

اربعة مشاكل متصلة في الجامعات منذ ايام هامبولدت و نيومان ومستمرة حتى يومنا هذا ، ( سنتناقش لاحقا في ضوء واقع الجامعات العراقية ) ، وفي الغالب تطرح في الحوارات وفي الملتقيات العلمية وعلى مختلف الاصعدة :

**المشكلة الاولى** ، لماذا لدينا جامعات ؟ ففي اوربا على وجه التحديد هناك حركة كبيرة نسبيا تؤمن بان الجامعات تركز على البحوث التي تحدد عمليات التدريس . وهناك من يدعوا الى العودة الى القيم القديمة في التركيز الاكبر على التعليم، وبالمقابل هناك من يدعوا الى التركيز على البحث العلمي في الجامعات الحديثة . وان الموازنة بين التدريس و البحث هو محور الحوارات الراهنة في الجامعات .

**المشكلة الثانية** ، برزت نتيجة الاختلافات الحادة في وجهات النظر والتي تعود في جذورها الى اراء القرن التاسع عشر التي عادت الى الظهور جراء ضغوط ثقيلة . ويعد فون هامبولت من ابرز المتحدثين في هذا الموضوع . ولسنوات عدة في اوربا يجري حوار حول من يمول الجامعات ؟ والتي هي عادة من مسؤولية الدولة . ففي جامعات القطاع الخاص في انكلترا تلعب الدولة دورا ضعيفا ، اما في الولايات المتحدة حيث الجامعات تمول من قبل القطاع الخاص فان دور الدولة متوسط (معتدل) التأثير . يعني هذا ان ما تواجهه الجامعات الانكليزية

والامريكية من مشاكل يختلف كثيرا عن نظيراتها الجامعات الاوربية . ففي القارتين ، وفي اسيا من المحتمل ان تبرز مشكلة من يمول الجامعات كمشكلة مهمة متسارعة النمو .

**المشكلة الثالثة** ترتبط بحقوق المواطنين وسهولة وصولهم للتعليم الجامعي ، او التعليم للعديد وليس للخاصة ، والتي لها حضورها وثقلها في الوقت الراهن . فمنذ عهد همبولدت و نيومان فان النظام الجامعي يعيش حالة نمو ثابت ، وزيادة مثبتة في اعداد الطلبة . ومنذ الحرب العالمية الثانية فان المشاركة في التعليم الجامعي كانت انفجارية وكذا الحال مع مؤسسات البحث العلمي التي اصبح دورها معروفا . نتيجة هذه التطورات اصبحت الجامعات اكبر حجما و بدأت تدير ما يشبه الاعمال التجارية فبرزت مفردات جديدة في المهنة الاكاديمية من ادارة وتمويل وتثبيت اسعار و فاعلية وغيرها . ويصعب احيانا تثبيت ميزانية الجامعة ، التي تمتد بين نصف بليون – الى بليون ونصف البليون يورو ، والتي تتطلب ادارة مهنية كفوءة، وفي الوقت نفسه تستوجب ادارة صارمة للمحاضرات والطلبة ، ويؤدي هذا الى عدم رضى العديد من الطلبة والمحاضرين على السواء . فالجامعات وبشكل متزايد تركز وبشكل رئيسي على الابحاث التقنية العلمية والتدريب بقصد التاهيل المهني . وهناك مخاوف من انجراف الجامعات نحو مطالب السوق حيث تتوفر فرص الاستثمار للجامعات (٤) . وليس من الصعب توضيح انه ومنذ الحرب العالمية الثانية ، وما بعد ١٩٨٠ على وجه الخصوص فان حجم الابحاث في المجالات الطبية و الطبية – الحيوية و العلوم الطبيعية قد تضاعف بشكا اسي وعلى مستوى العالم على حساب الانسانيات والعلوم الاجتماعية . و تنشر الصحف والمجلات الكثير من شكاوى و اراء الباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية معبرين عن معاناتهم في الجامعات من تهميش .

**المشكلة الرابعة** نتيجة صراع الجامعة لتثبيت هويتها المعاصرة ، وهذه اصبحت اكثر وضوحا في العقود الاخيرة ، نتيجة تحول الجامعة الى مصنع لانتاج المعرفة ، وما بعد عقد الثمانينات من القرن الماضي على وجه التحديد . فلقرون عديدة عرفت الجامعة بنشرها للمعرفة التي تجمعها وتنتجها . ويقوم الجامعيون بمعاملة المعرفة ونشرها و تبادلها ، وفوق كل هذا تسجيلها وتوثيقها في الارشفة العامة . و لمئات السنين فان الجامعيين يقومون بالنشر بقصد تبادل المعرفة و استحداث سمعة شخصية لهم ولجامعاتهم واقسامهم العلمية ، فلم يكن النشر ظاهرة تجارية كما هو عليه اليوم . ومع الانفجار العالمي للجامعات منذ سبعينات القرن الماضي، فان كم الابحاث قد ازداد بشكل حاد ، رافقه تزايد في الطلب و تعزيز اهمية المطبوعات ، فاضحى النشر تجاريا . ومازال نمو النشر انفجاريا الا أن الجامعات حافظت على مقاييسها العلمية طبقا لاسس ثابتة .

والجدال هذه الايام عن هذه المشاكل الاربع مع بعضها البعض ، وبشكل حاد في بعض الاحيان ، سواء في الجامعات الامريكية ام الاوربية ، وغيرها من الجامعات ، فالجميع يحس ان هناك خطأ ما في النظام التعليمي الجامعي برمته . انه جدال عالمي ، مع تباين في نقاط التركيز والاهتمام . والجدال حول القيم القديمة وتركيبية الجامعة ، وفيما اذا بقيت صالحة في القرن الحادي والعشرين . ويركز الجدال حول قيم الجامعات المعاصرة ، والتي هي في الغالب موروثه من الزمن الماضي ، ومناقشة مدى صلاحيتها حاليا . فالسؤال عن العودة الى قيم

الماضي مقابل السؤال عن المستقبل و كيف ستكون عليه الجامعة في العقود القليلة القادمة . مع هذا ، فهناك العديد من العناصر العامة التي ستختلف في المستقبل وفي جميع بلدان العالم .

## ماهي الجامعة ،

عرفت موسوعة ويكيبيديا الجامعة ب: ((هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث، وهي تعطي شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجها . وهي توفر دراسة من المستوى الثالث والرابع (كاستكمال للدراسة في المدرسة الابتدائية والثانوية) . وكلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع، كما كلمة جامع، ففيها يجتمع الناس للعلم )) (٥) . أي إنها استكمال تعليمي لمراحل دراسية سابقة تؤهل من اكمل متطلباتها الدراسة لنيل شهادة اكاديمية والقيام بالابحاث ، وهي مكان يلتقي فيه طلاب العلم . فالتعليم وتبادل المعرفة والتأهيل للقيام بالبحث العلمي من اهداف الجامعة وفق هذا التعريف .

## أهداف الجامعات العراقية

بلغ عدد الجامعات الحكومية في العراق عام ٢٠١٤ (٣٥) جامعة (٦) وبلغ عدد الجامعات الاهلية (٦٦) جامعة في ٢٠١٧ (٧) ، يعني هذا وجود (١٠١) جامعة في العراق . ولا اريد الخوض في مواقعها ضمن تراتبها العلمي بين جامعات العالم ، فهذا قد تحدد نتيجة عملية تقييم موضوعية وطبقا لمعايير دولية ، ما اهتم به في هذا المقال هو الاسباب التي تحدد الاهداف بشكل مباشر وغير مباشر، فبدون معرفة الاسباب والاهداف لا يمكن معالجة الخلل .

يرتبط انجاز اية مؤسسة بالهدف من استحداثها وما هو منصوص عليه بالقانون ، ومدى ما انجزته فعليا لتحقيق الهدف . وادناه الاهداف التي وردت في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨) ، وما نشرته بعض الجامعات العراقية في مواقعها على الشبكة الدولية (الانترنت) .

فطبقا للمادة التاسعة من قانون التعليم العالي فالجامعة تمثل ((مركز اشعاع حضاري ، فكري وعلمي وتقني في المجتمع ، يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار لصياغة الحياة ، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف الواردة في هذا القانون ، وعليها ان تقوم بالدراسات والبحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الانسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية و واقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر ومتطلباته وبما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة .....)) (٨) .

أي أن على الجامعات العراقية مهام تتمثل ب :-

- ١- ان تكون مركز اشعاع حضاري ، فكري وعلمي وتقني ،
- ٢- أن يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار ،
- ٣- القيام بالابحاث والدراسات المستمرة في شتى جوانب المعرفة الانسانية ،
- ٤- والاحتياجات الجديدة ، و
- ٥- تقليص الفجوة العلمية والتقنية .

- وعلى صفحة جامعة ديالى المنشورة في الشبكة الدولية حددت الاهداف بالاتي :
- ((تحقيقاً لرؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورسالتها تلتزم جامعة ديالى بالعمل على تحقيق الأهداف الرئيسية الآتية:-
- ١- توفير تعليم متميز للمساهمة في إعداد وترتيب الملاكات البشرية من خريجين لتأهيلها علمياً وثقافياً ومهنياً لرفد القطاع العام والخاص والمختلط به.
  - ٢- توفير أطار شامل لضمان الجودة يجمع بين التقويم الداخلي والخارجي.
  - ٣- تطوير البحث العلمي والدراسات العليا في مختلف الاختصاصات لتحسين جودة المنتج التعليمي.
  - ٤- بناء شراكة حقيقية مع المجتمع المحلي والعربي والعالمى عن طريق عقد محاضرات والدورات والندوات والمؤتمرات ذات الصلة بالعملية التعليمية عن طريق التعاون العلمي والثقافي مع الجامعات والمنظمات المعتمدة.
  - ٥- التحسين المستمر للتنظيم الأكاديمي والإداري والتربوي للجامعة.
  - ٦- الاسهام في بناء بيئة تعلم للمجتمع متكاملة يسودها الإبداع والتميز والتفاعل الإيجابي داخل الجامعة وخارجه.
  - ٧- اعداد دراسات والاستشارات العلمية والفنية والإدارية لخدمة الجامعة والقطاع العام والخاص والمختلط.)) (١)

واشرت موسوعة ويكيبيديا اهداف استحداث جامعة ديالى بما يلي :

(( جاء تأسيس جامعة ديالى لحاجة ملحة تطلبت إنشاء هذا المركز العلمي أولاً لاستيعاب الزخم الطلابي الحاصل في جامعات بغداد بالدرجة الأساس، وثانياً لرفد المسيرة العلمية والحضارية للمحافظة ولإستيعاب التزايد في أعداد طلبة المحافظة إضافة إلى خطة لاستيعاب الوافدين من المحافظات المجاورة أولاً، وكذلك طلبة المحافظات البعيدة والطلبة العرب ثانياً. إن لأهمية مدينة بعقوبة باعتبارها مركزاً توسعياً لإقليم بغداد الكبرى جعل منها بؤرة استقطاب تجاري وسكاني مما تطلب إنشاء مركز علمي وأكاديمي يلبي متطلبات التنمية المستقبلية.)) (١٠)

أما جامعة تكريت فقد حددت في صفحتها على الشبكة الدولية المهام الآتية لها :-

- ١- بناء مؤسسة تعليمية تتميز بالتقدم والرقى
  - ٢- بناء جسور التواصل مع المؤسسات الأخرى.
  - ٣- مستقبل مستديم.
  - ٤- الاهتمام بالمدخلات والمخرجات.
  - ٥- تعزيز قدرات الطلبة. (١١)
- وحددت جامعة الأنبار اهداف استحداثها باقامة صرح علمي وحضاري يسهم في إعداد ملاك علمي متخصص ، يأخذ دوره الفاعل في بناء نهضة العراق الحديث وتطويرها ، وكذلك توفير فرص التعليم للمواطن لكي يؤدي دوره القيادي في المجتمع ، واعداد جيل المستقبل وضمان فرص العيش له (١٢) .

في حين تسعى جامعة البصرة الى تمكين الأجيال الشابة في وطننا العراق الحبيب من امتلاك المعرفة وتوظيفها بأفضل وجه ممكن لمواجهة تحديات التنمية والابتكارات لكي تواكب المسيرة بصورة مستدامة ومستعدة من الواقع للتعامل مع التحديات التي تواجه المجتمعات المتحضرة (١٣) .

كان ذلك عرضاً مقتضياً لاهداف بعض الجامعات الحكومية ، والعديد منها لم يرد في صفحاتها على الشبكة غير الاخبار دون التعريف بالجامعة وهويتها ومهامها المهنية ورؤاها المستقبلية . ادناه عرض لاهداف البعض من الجامعات الاهلية . وقد جاء في القانون (٢٥ لسنة ٢٠١٦ ، المادة ٢) في ما يخص التعليم الاهلي واهدافه ما يلي :

**اولاً :** توفير الفرص الدراسية الجامعية الاولية والعليا (النظرية والتطبيقية) لغرض الاسهام في احداث تغييرات كمية ونوعية في الحركة العلمية والثقافية والتربوية في المجتمع العراقي.

**ثانياً :** نشر المعرفة في العراق وتطويرها.

**ثالثاً :** القيام بالبحث العلمي وتشجيعه وتطوير المنهج العلمي وتنمية الشعور بالانتماء الوطني وروح المسؤولية ، والالتزام بالخط الوطني المستند الى وحدة الشعب والوطن.)) (١٤)

مما يعني ان تمارس الجامعات الاهلية المهام الاتية :-

١- الدراسة الاولية والعليا في الجانبين النظري والتطبيقي ،

٢- نشر المعرفة على عموم التراب الوطني ،

٣- القيام بالابحاث العلمية وتمويلها ،

٤- تطوير المنهج العلمي ،

٥- تنمية الشعور بالانتماء الوطني و روح المسؤولية ، و

٦- الالتزام بالخط الوطني المستند الى وحدة الشعب والوطن .

وقد حددت كلية التراث الجامعة هدفها بالعناية بالثقافة الجامعية و البحث العلمي والاسهام في احداث تطورات كمية ونوعية في الحركة العلمية والتربوية والثقافية في مختلف نواحي المعرفة النظرية والتطبيقية مستنيرة بالتراث العربي الإسلامي والإنساني للمساهمة في بناء مجتمع مدني متطور عن طريق إعداد الأطر البشرية في الاختصاصات الإنسانية والعلمية المؤمنة بوحدة الشعب والوطن (١٥) .

أما جامعة الامام جعفر الصادق فتهدف الى تحقيق العديد من الأهداف العامة والخاصة التي يمكن إجمالها بالاتي: أولاً: الأهداف العامة:

أ- إشاعة الثقافة العامة، وتعميق أسسها الرامية إلى تنمية مقومات الشخصية الإسلامية الأصيلة في تكوينها المعرفي والعلمي القويم.

ب- تعزيز المعارف والمهارات العلمية اللازمة وتوظيفها لحل المشكلات العالقة بفاعلية وكفاءة.

ت- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلوم والتكنولوجيا وكيفية الاستفادة من ذلك، في تطوير وحل قضايا البيئة والمجتمع العراقي.

ث- العناية باللغة العربية وتدرسيها وتطويرها وتعميم استعمالها كلغة علمية، وتعليمها في مختلف مجالات المعرفة والعلوم، وذلك بوصفها الوعاء الحضاري للمعاني والقيم والأخلاق لحضارة الإسلام ورسائله الربانية.

ج- تطوير المعارف والعلوم بإجراء البحوث العلمية في مختلف مجالات المعرفة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وتوجيهها لخدمة احتياجات وخطط التنمية.

ح- الاهتمام ببرامج التنمية التقنية (التكنولوجيا) وتطويرها والاستفادة منها في نمو المجتمع وتقديمه.

- خ- تشجيع حركة التأليف والترجمة والنشر في مختلف مجالات المعرفة الإسلامية والإنسانية، مع التركيز على التراث الإسلامي والعراقي على وجه الخصوص.
- د- الإسهام في رقي الآداب والفنون وتقديم العلوم.
- ذ- إيجاد المناخ المساعد على حرية الفكر والتعبير والنشر بما لا يتعارض مع عقيدة الأمة وتقاليدها، وقيمها السامية ومثلها العليا.
- ر- العمل كمؤسسة مسؤولة عن تقديم الدراسات والاستشارات الفنية، والتخصصية لمختلف أجهزة الدولة ومؤسساتها العامة والمختلطة.
- ز- المساهمة في تطوير الخطط والسياسات وأساليب العمل في مؤسسات وأجهزة الدولة والقطاعين العام والخاص، وتقديم النماذج والتجارب المبتكرة لحل المشكلات المختلفة.
- س- رفع كفاءة العاملين والموظفين في المؤسسات وأجهزة الدولة والقطاعين العام والخاص وذلك من خلال المساهمة في برامج الإعداد والتأهيل أثناء العمل والخدمة الجامعية.
- ش- الارتقاء بالمجتمع إلى مرحلة متقدمة من الوعي والتحضر من خلال توفير فرص أكبر لخريجي الثانوية من أجل إكمال دراستهم.
- ص- توفير القدرات البشرية المتسلحة بالعلم والمعرفة من أجل بناء البلد الذي دمرته الحروب وسياسات النظام المقيور.
- ض- ربط الجامعة بالمجتمع من خلال المراكز المختلفة في الجامعة التي تقدم الخدمات بأنواعها المختلفة للمجتمع مثل مركز التعليم المستمر الذي يضم مراكز الإختبار (التوفل) و(أي سي ثري) (والمركز الاستشاري الإعلامي)، التي تقيم الدورات والاختبارات في اللغات والحاسوب، والصحافة، والإذاعة، والتلفزيون، ويزود المتدربين بشهادات معترف بها.
- ط- المساهمة في إعداد كادر إعلامي متقدم من خلال ممارسة دوره الإعلامي في حقل التحرير وتقديم البرامج، وإعداد الأخبار من خلال (إذاعة الحمد) في الجامعة.
- ظ- رفد المكتبات العامة بالإصدارات المتنوعة التي تطبع وتنتشر من خلال مشروع (مطبعة درا الإسلام) المرتبطة بالجامعة (١٦).

- تمائلها في هذا النهج جامعة الطف التي حددت الاهداف الاتية :-
١. العناية بالثقافة الجامعية والبحث العلمي واعداد المؤهلين في مختلف الفروع العلمية والانسانية وتطوير المسيرة العلمية.
  ٢. احياء الحضارة العربية الاسلامية والحفاظ على التراث.
  ٣. الاسهام في احداث تطورات كمية ونوعية في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي بمختلف نواحي المعرفة النظرية والتطبيقية.
  ٤. اعداد كوادر علمية في مختلف التخصصات لخدمة التنمية في العراق.
  ٥. الاسهام في احداث تطورات كمية ونوعية في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العمي بمختلف نواحي المعرفة النظرية والتطبيقية.
  ٦. اعداد كوادر علمية في مختلف التخصصات لخدمة التنمية في العراق.
  ٧. توثيق الروابط العلمية والثقافية والبحثية مع المؤسسات والهيئات العلمية العراقية والعربية والاسلامية والاجنبية كمن أجل تحقيق اهداف الكلية (١٧).

ولكلية بلاد الرافدين اهدافها التي لخصتها بما يلي :-

أولاً: الإسهام في إحداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي في العراق الجديد عن طريق إعداد ملاكات علمية مستنيرة تتمازج لديها عناصر الحداثة والتراث وتؤسس لمبادئ وأفكار ورؤى علمية عصرية متطورة.

ثانياً: الالتزام بالخط الوطني المستند إلى وحدة الشعب والوطن.  
ثالثاً: تأهيل المتحقيين بها إلى تدريس العلوم العلمية والإنسانية في المؤسسات التربوية في المجتمع العراقي.

رابعاً: تنقيف الطلبة في الأقسام المختصة بما يحتاجون إليه من العلوم والعلمية والتربوية.  
(١٨).

### الملاحظات ،

- توحي القراءة الاولية لاهداف استحداث الجامعات الحكومية الى :-
- ١) عدم الاخذ بما ورد في قانون وزارة التعليم العالي من تعريف للجامعة والاهداف التي تستوجب استحداثها والمهام المنوطة بها ،
  - ٢) إن استحداثها جاء بقصد احتواء الاعداد الكبيرة من الطلبة ، نتيجة الزامية التعليم ، وعدم تركهم عرضة للتيارات السياسية وغيرها التي قد تؤثر عليهم ،
  - ٣) الاهتمام بالبيئة التعليمية ،
  - ٤) دور الجامعة في المجتمع غير واضح ،
  - ٥) ليس للبحث العلمي دور مميز في مهام الجامعة .

أما الجامعات الاهلية ، فقد اخذت بما ورد في قانون الجامعات الاهلية و افاضت فيه مع التركيز على :-

- ١- الثقافة الجامعية ،
- ٢- المساهمة في احداث التطور والتقدم ،
- ٣- الحفاظ على وحدة العراق ارضا وشعبا ،
- ٤- التأهيل واعداد الكوادر العلمية ،
- ٥- تطوير المناهج التعليمية .

الغريب في الامر ، ان هناك تبادل في المواقع ، في الاهداف على الاقل ، فما يفترض ان تضطلع به الجامعات الحكومية أصبح من أهداف الجامعات الاهلية ، والعكس صحيح . ونعود الان الى مناقشة الاسئلة (المشاكل الاربع) التي وردت في مستهل المقال :-

### (١) لماذا الجامعة ؟

في ضوء ما وصلت اليه الحضارة الانسانية من تقدم ، والتسابق التقني بين الشعوب والامم للأخذ بناصيته وتطويره بما يناسب طموحاتها ويحققها ، و اعتماد الحوكمة الالكترونية ومعايير قياس تقدم المجتمعات ورفاهها ، و نيل الجميع حقوقهم وممارستهم لواجباتهم (الديمقراطية – التي من اسسها نشر التعليم) فان التعليم لم يعد ترفا ولا اختيارا شخصيا بل ضرورة ملحة تستوجبها متطلبات الحياة والعيش في زمن اضحى الصراع فيه لأجل لقمة العيش حالة معقدة وصعبة وتتطلب صبرا وجلدا .

وبطبيعة الانسان فانه يميل الى تقليد الاخرين و التسابق معهم ، ولهذا فان سلم التعليم احد هذه المجالات والتي تتسم بسعتها وامتدادها مع عمر الانسان . يضاف الى ذلك ، ان طبيعة التطور التقني ونوعية المهن المتاحة للعمل تتطلب تأهيلا خاصا ، وهذا لا يكون الا من خلال التعليم والتدريب وفي مؤسسات تعليمية ومهنية خاصة . وتتسابق الجامعات والمعاهد في الوقت



الراهن في تقديم مناهج تعليمية وتدريبية تخدم السوق و تعين طالب الوظيفة من خلال تأهيله لها بالشكل المطلوب ، وبشتى الوسائل والطرائق (دروس نظامية ، غير نظامية ، افتراضية). وللجامعات اثر بين على المجتمع ، فهي مركز اشعاع حضاري ، وملتقى المثقفين في رحابها من داخلها و من خارجها ، وميدانا للمباراة العلمية وفي شتى المجالات وحقول المعرفة. وأثرها واضح للعيان على المكان الذي توجد فيه وعلى مستويين : المجتمع وثقافته وانعكاس ذلك على سلوكه ودرجة تحضره ، وعلى المظهر الارضي الحضاري للمدينة من حيث الكم والنوع . وما يميز المدينة التي ليس فيها جامعة عن تلك التي احتوتها و اتسمت بأثرها هو التوافق بين المظهر الاجتماعي – السلوكي مع المظهر الارضي الحضاري . ومع شديد الاسف فان هذا لم يحدث في مجتمعنا العراقي بسبب تريف المدينة و تخلف السلوك الحضاري لمجتمع المدينة . بمعنى أن الجامعة لم تستطع ان تؤثر بالمجتمع بالشكل الحضاري المتوقع ، بل بقيت عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية تلعب دورها في الترددي الحضاري للمدينة العراقية . بل ويمكن القول بان قيم الريف والتزاماته العشائرية قد انتشرت في رحاب الجامعات العراقية وأثرت على مستوى التعليم والتقييم فيها .

وكما ورد في تعريف الجامعة ، فانها تجمع ، تجمع الطلبة من مختلف الاصقاع ليتعارفوا ويتبادلوا الاراء والمواقف ، ولتتلاقح ثقافتهم واعرفهم وسلوكياتهم . وهذا لم يحدث في مجتمعنا لان طلبة الجامعة هم في الغالب من ابناء المحافظة نفسها ، وفي الغالب تجمع الطلبة مبني على مكان سكنهم وعيشهم ، فاحتكاكهم وتداخل علاقاتهم مع الطلبة الاخرين من مناطق اخرى محدود . مثل هذه الحالة لا تعزز الثقافة ولا تبني حضارة وانما ترسخ الانغلاق والقوقعة ، و تتعارض مع اهداف الجامعة المنصوص عليها في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتنمية الشعور بالانتماء الوطني وروح المسؤولية ، والالتزام بالخط الوطني المستند الى وحدة الشعب والوطن . في الحقيقة ، انها تجسد التجزئة والتقسيم الطائفي .

## (٢) لمن الجامعة ؟

لم يبق التعليم حكرا على ابناء الخاصة ، فهو حق طبيعي لجميع المواطنين ، ومن واجب الدولة توفير مستلزماته والارتقاء به . وسياسة الزامية التعليم متبعة في العديد من دول العالم ، ولكن مع تزايد اعداد الطلبة و تنوع مجالات التعليم وتخصصاته فقد تطلب تدخل القطاع الخاص ليسهم فيه وعلى مختلف المستويات (من رياض الاطفال وحتى الدراسات العليا) . لقد اصبح ارتياد المؤسسات التعليمية والانخراط فيها ليس طلبا للعلم بحد ذاته ، بل لاكتساب معرفة والتدريب في مناهج دراسية تؤهل الطالب للحصول على مهنة معينة ، او تفتح له فرصا وآفاقا للتعيين في مؤسسات محددة او العمل في مهن ذات طابع خاص . بمعنى أن الجامعة مفتحة الأبواب للجميع شرط توفر مستلزمات تعليمية معينة .

وبانتشار صيغ التعليم عن بعد و البيئات الافتراضية للتعليم فان الانخراط في برامج الجامعة والحصول على محاضراتها و مطبوعاتها قد اصبح متيسرا للجميع وبغض النظر عن العمر ، وحتى عن المؤهلات التعليمية الاولية المطلوبة في النظام الرسمي التقليدي ، فالجامعات تتنافس لتقديم خدماتها للجميع وخارج قاعات الدرس النظامية والتقليدية . وحتى معاهد منظمة الامم المتحدة ، مثل UNITAR ، قد دخلت حلبة المنافسة هذه ، اضافة الى العديد غيرها من المؤسسات التعليمية والتدريبية ، وكذا فعلت الشركات المنتجة للبرمجيات

(شركة ESRI مثلا) فانها توفر دروسا مجانية وغير مجانية لتوسيع دائرة نشر برمجياتها و تطبيقاتها. فالجامعة ، والتعليم الجامعي على وجه التحديد ، للجميع ، لمن يرغب فيها وقادر على تلبية متطلباتها .

### (٣) من يمول الجامعة ؟

تعتمد الكثير من الجامعات الاوربية والامريكية في تمويلها المالي على اجور الدراسة التي يسددها الطلبة ، اضافة الى عقود الابحاث والدراسات التي يعقدها منتسبوها والباحثون العاملون في مراكزها العلمية مع الجهات الرسمية والشركات لانجاز دراسات معينة . ويكمل ذلك ما تستثمره في مشاريع تخدمها وتيسر العمل والعيش في حرمها وملحقاته . وفي الفترة التي كنت ادرس فيها في بريطانيا (٨٢ - ١٩٨٦) كانت اجور الطالب الاجنبي في الانسانيات (٥٠٠٠) باون والعمليات (٨٠٠٠) باون في السنة ، بينما الطالب الانكليزي يسدد فقط (٤٠٠) باون . وتخصص الدول المتقدمة نسبة من دخلها القومي للجامعات والبحث العلمي ، بينما الدول الاخرى فالنسبة الاكبر تذهب الى العسكريات بمختلف انواعها واصنافها .

خلال عقد التسعينات من القرن الماضي ، وبسبب ظروف الحصار ، وبهدف ايجاد دعم مالي اضافي لاساتذة الجامعات شرع العمل الصيفي في مؤسسات الدولة ، وقسم غير قليل من الجامعيين استدام العمل لفترة تتجاوز العطلة الصيفية نظرا لما كان يقدمه للمؤسسة التي عمل معها من خدمة وخبرة في تخصصه . اثمر العمل الصيفي ان قدم العاملون فيها ، وكذلك المؤسسات التي كانوا يعملون فيها ، قوائم بموضوعات يطلبون من الجامعات دراستها بعمق واقتراح المعالجات المناسبة لها . مثل هذه القناة التفاعلية ضرورية لتطوير الاثنين : الجامعة والمؤسسات ، وتضيف موردا ماليا للجامعة وخبرة مهنية عملية للاثنين . ان العمل مع مجالس المحافظات ، والمجالس البلدية كلجان علمية استشارية ضروري جدا ، يخدم المجتمع و يحد من السلوكيات غير القويمة لبعض المسؤولين، ويعزز النهج الديمقراطي الذي تسعى الدولة السير فيه . وطبقا لقانون وزارة التعليم العالي فان نسبة منه تذهب الى الجامعة . بهذه الصيغة تعمل الجامعة على خدمة مجتمعها (اقليمها الوظيفي) عمليا اضافة الى ممارسة التعليم .

ان عملية تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في صلب الجدل والحوار الدائر عن الجامعات و اهدافها ومستقبلها ، و لا ينحصر الامر في الجامعات الاهلية فقط ، بل والحكومية ايضا . وبالنسبة الى جامعات القطاع الخاص فان اثر المستثمرين و دورهم في توجيه الجامعة بعيدا عن المقاصد العلمية تحقيقا لاغراض شخصية ، مادية و غير مادية (وجاهة و تدخل في التقييم والقبول و غيرها) امر يقلق كل حريص على بناء الجيل و الحفاظ على سمعة الوطن ومكانته بين شعوب العالم .

### (٤) هويتنا المعاصرة

في الذكرى المئوية لتاسيس جمعية الجغرافيين الامريكية AAG عقدت الجمعية مؤتمرها السنوي تحت شعار ((من نحن ؟ والى أين نسير ؟)) ، لتناقش هويتها الفكرية وملامح شخصيتها مقارنة بالجمعيات الجغرافية الاخرى ، ومؤشرة مسارها المستقبلي . وفي بريطانيا تعرف بعض الجامعات بابرز تخصص علمي فيها ، فبعضها قد عرف بالطب ، والاخر في الزراعة ، والاخر في الاقتصاد ، وهناك جامعات تميزت بالدراسات الانسانيات وغيرها في

الاجتماع ، ومنها اشتهر بالتخطيط . وجاءت سمعة هذه الجامعات من خلال بروز مدارس فكرية وخبرة واسعة في هذه التخصصات . و يعود الفضل في كثير من الاحيان الى شخصية علمية واحدة أو أكثر استقطبت الطلبة والباحثين وادت في المحصلة النهائية الى الشهرة والتميز في هذا التخصص دون غيره . وقد طورت هذه الجامعات وحدات ومراكز بحثية في التخصصات التي اشتهرت بها ، وتطورت من خلالها ، فالتعليم والبحث ترافقا في النهوض مع بعض يسند احدها الاخر .

لنتساءل الان ، بماذا اتسمت كل جامعة من جامعات العراق وبرزت به ؟ فما الذي يميز جامعة ديالى مثلا عن غيرها من الجامعات العراقية (في الجانب العلمي – التخصصي) ؟ وكجغرافي اتساءل : هل يقدم طلبة الدراسات العليا الى قسم الجغرافيا في جامعة (س) لبروزها في دراسة المشكلات الطبيعية ؟ و البعض الآخر يتجه الى جامعة (ص) لتمييز دراساتها في جغرافية المدن وتخطيطها ؟ أم إن هذا بعيدا عن ذهن طلبة الدراسات العليا ؟ فالشهادة الجامعية هي الهدف وليس التخصص في حقل معين على يد استاذ محدد او اتباع مدرسة فكرية معينة .

وبالعودة الى اهداف الجامعة المنصوص عليها في اوليات الاستحداث كمؤشر لهويتها ، فهل سنجد الجواب ؟ وهنا يلح سؤال مفاده : ما الذي يميز الهوية الفكرية للجامعة عن الهوية الفكرية للثانوية ؟ وللتوضيح ، لست من مؤيدي الغاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وربط الجامعات بوزارة التربية ، لان هذا انجرار للواقع والخضوع له ، فانا ضد ذلك بالتأكيد. ما ادعو له ان تتميز الاقسام العلمية بشخصية فكرية و مدرسة تخصصية معينة ، ومتى ما حدث ذلك تميزت الكليات (التربية على سبيل المثال لا الحصر) عن بعضها البعض ، و في النهاية اتسمت الجامعات بخصائص تميز بعضها عن البعض الاخر رغم البقاء على الهدف العام والرئيس المشترك والمنصوص عليه في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

إن ما حققته جامعاتنا من مراتب متدنية في سلم الجامعات العالمية مرده عدم وجود هدف حقيقي للجامعة ، و غياب شخصية القسم العلمي والانجرار وراء المظاهر والاعلام الكاذب ، وخير دليل على ذلك ما ينشر على مواقع الجامعات والكليات على الشبكة الدولية . فهي مواقع اخبارية عن شخوص معينة ولا تشكل موقعا لمؤسسة علمية لها الريادة في مجال معين .

تتسابق الجامعات في نشر العلم في المجتمع من خلال التعليم المفتوح و البيئات التعليمية الافتراضية ، وغيرها من الاساليب الحديثة التي تعتمد تقنيات عصرية . فاذا كانت صفحات الجامعات العراقية على شبكة الانترنت اخبارية بدرجة كبيرة فلا يتوقع ان تقدم نمودجا لجامعة عصرية تقدم محاضراتها عبر الشبكة الدولية لطلبة ينتمون اليها خارج قاعات الدرس التقليدية . الاولى بها ، في هذه المرحلة ، ترصين صفوفها الدراسية والارتقاء بمستوى المحاضرات فيها و منع التدخلات الخارجية بما يحول دون الخنوع للضغوط الاجتماعية المختلفة كي تحافظ على سمعتها العلمية . فالحرم الجامعي يجب ان يكون آمن و مستقل ، يحكمه العلم وقانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

## مقترحات ،

- ١) اعادة النظر في اهداف الاستحداث ، وأهداف الجامعات الموجودة اصلا ، فالاهداف المثبتة في مواقع الجامعات ، الحكومية والاهلية ، بحاجة الى صياغة جديدة تتناسب مع قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، و الرؤية المستقبلية للتعليم في العراق .
- ٢) التقييم على اساس المتحقق من الاهداف ، اعتماد طريقة Goal Achievement Matrix حيث يتم تقييم الجامعة في ضوء اهداف الوزارة اولا ، وخطط التنمية القومية ثانيا و في ضوء ما حققته الجامعة من المعلن من اهدافها . وهذا لا يتعارض مع معايير التقييم الاخرى المعتمدة حاليا ، بل يكملها ويضيف لها بعدا وطنيا .
- ٣) ايجاد صيغة لقبول نسبة محددة من ابناء المحافظة في الجامعة وتوزيع الاخرين على جامعات القطر الاخرى ، فتركز ابناء المحافظة في جامعتها قد اضر كثيرا بالمستوى التعليمي والحضاري . وهذه الحالة بحاجة الى دراسات معمقة نفسية وتربوية واجتماعية واقتصادية ، وسياسية . بواقعها الراهن ترسخ الطائفية و تجزئة البلد .
- ٤) استحداث مرصد التنمية الحضرية ، الذي سيكون ميدانا للتفاعل والتكامل بين الجامعة ومؤسسات الدولة في المحافظة .
- ٥) استحداث مراكز بحثية تخصصية ، رقي الجامعات وتطورها يعتمد بدرجة كبيرة على نوعية ومستوى المراكز البحثية فيها . ومن الضروري ان ترتبط عملية الترقية العلمية بالعمل ، كليا او جزئيا ، في المراكز البحثية دون الاكتفاء بالتدريس والابحاث التي تكتب لاغراض الترقية (العلمية) .
- ٦) تخصيص نسبة لا تقل عن ٣٠% من ميزانية الجامعة لدعم الابحاث الريادية في المراكز البحثية .
- ٧) الزام الجامعات الاهلية باستحداث وحدات ومراكز بحثية تخصصية ، دون الاكتفاء بالتعليم التقليدي .
- ٨) الافادة القصوى من العقود المبرمة بين الجامعة و غيرها من الجامعات داخل القطر وخارجه للاشراف على طلبة الدراسات العليا و القيام بابحاث ودراسات معمقة .
- ٩) استحداث عمادة للدراسات العليا تنظم الدراسات والابحاث و توجه الرسائل والاطاريح باتجاه العلوم الحدودية .

## والله ولي التوفيق وهو وراء القصد

1) <http://start.3dgid.info/free-epub-ebook-torrent/73049-higher-education-in-2040-a-global-approach.html>

٢) عصر التنوير (Age of Enlightenment) مصطلح يشير إلى القرن الثامن عشر في الفلسفة الأوروبية وغالبا ما يعتبر جزءا من عصر أكبر يضم أيضا عصر العقلانية. المصطلح يشير إلى نشوء حركة ثقافية تاريخية دعيت بالتنوير والتي قامت بالدفاع عن العقلانية و مبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة) بدلا من الدين. رواد هذه الحركة كانوا يعتبرون مهمتهم قيادة العالم إلى التطور والتحديث وترك التقاليد الدينية والثقافية القديمة والأفكار اللاعقلانية ضمن فترة زمنية دعوها" بالعصور المظلمة". <https://www.marefa.org/%D8%B9%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%B1>

٣) فالكتب المنهجية الامريكية كتبت بصيغة تعليمية تخدم التدريس بشكل واضح ، في وقت الكتب الصادرة عن الجامعات البريطانية تعرض نتائج ابحاث ودراسات ، وهي اكثر تخصصية ، اختلفت عنها كتب الجامعة المفتوحة لانها موجهة لشريحة اوسع .

٤) حيث يقود السوق الجامعة وليس العكس ، فيكون دور الجامعة تلبية متطلبات من يقود السوق والتغييرات فيه وليس قيادة التغيير في المجتمع وتوجيهه .

5) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9>

- 
- 6) [http://moheer.gov.iq/ministry\\_uploads/2017/02/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9.pdf](http://moheer.gov.iq/ministry_uploads/2017/02/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9.pdf)
  - 7) [http://moheer.gov.iq/ar/ministry\\_uploads/2017/10/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9.pdf](http://moheer.gov.iq/ar/ministry_uploads/2017/10/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9.pdf)
  - 8) <http://www.uobaghdad.edu.iq/uploads/Regulations/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf>
  - 9) <http://www.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=86>
  - 10) [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9\\_%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%89](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%89)
  - 11) [https://www.tu.edu.iq/home\\_page/goals.html](https://www.tu.edu.iq/home_page/goals.html)
  - 12) <http://www.uoanbar.edu.iq/CMS.php?ID=1>
  - 13) <https://www.uobasrah.edu.iq/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81/>
  - 14) <http://moheer.gov.iq/ar/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86/>
  - 15) <http://turath.edu.iq/index.php?name=News&file=article&sid=43>
  - 16) <http://www.sadiq.edu.iq/pages?id=1>
  - 17) <http://www.altuff.edu.iq/>
  - 18) <http://www.bauc14.edu.iq/pages?id=1>